تصور مقترح لتطوير التعليم النوعي والفني لتحقيق الأهداف التعليمية لمنظومة التعليم في مصر والوطن العربي

أ.د. محمد عبد المؤمن حسين

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة

كلية التربية – جامعة الزقازيق

العدد الأربعون نوفمبر ٢٠٢٤ الجزء الأول

الموقع الالكتروني : https://molag.journals.ekb.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISBN: 2357-0113)

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (2735-5780)

تصور مقترح لتطوير التعليم النوعي والفني لتحقيق الأهداف التعليمية لمنظومة التعليم في مصر والوطن العربي

أ.د. محمد عبد المؤمن حسين
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية – جامعة الزقازيق

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية اقتراح تصور لتطوير التعليم النوعي والفني لمجابهة المتغيرات العالمية من جهة، وتحقيق التنمية البشرية اللازمة لمتطلبات سوق العمل من الفنيين والمهنيين المدربين من جهة أخري، فضلاً عن أن الوصول إلي تأصيل استراتيجية لتطوير التعليم النوعي يعد بداية حتمية للدخول إلى عالم المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، وتعزيز روح البحث العلمي، الذي تتنامي الحاجة إليه، وخاصة في أساليب العمل والإنتاج، والأخذ بمستحدثات التعليم الإلكتروني واستخدام تكنولوجيا المعلومات التعليمية. ولتحقيق تلك الأهداف تتناول الدراسة الحالية محورين أساسيين بالتحليل: الإسهامات المتنوعة للتعليم النوعي والفني في شتي مجالات الحياة، وكيفية إعداد نموذج مقترح لتطوير التعليم النوعي والفني في مصر والوطن العربي، كرؤية مستقبلية. وقد أسفرت نتائج الدراسة التحليلية عن الأهمية القصوي لإحداث تطوير شامل في الأساليب والتقنيات التعليمية المستخدمة في الإعداد المهني للطالب المعلم، وتعزيز مهاراته بتطوير أنماط التدريس التي توائم ميولهم وطموحاتهم واتجاهاتهم المختلفة، وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات التعليمية في بيئة التعليم ، مشروطاً بتصميم وتطوير وتقييم المصادر التعليمية في بيئات تعلم جديدة غير تقليدية. كما أسفرت النتائج عن ضرورة إعداد استراتيجية لإصلاح منظومة التعليم النوعي والفني بشكل واقعي وملموس، علي أن تتم عملية المتابعة والتقييم والإصلاح بشكل مستمر للبرامج المتعددة لتطوير هذه المنظومة، التي تتضمن برامج لتنمية الكفاءات المهنية للطالب المعلم، وبرامج لتنمية المهارات النفسية والاجتماعية، وبرامج تدريبية عملية لاستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وبرامج للإعداد لسوق العمل والإنتاج لاستشراف المستقبل. هذا وقد ذُيلت الدراسة بمجموعة من التوصيات ، وقائمة المراجع العربية والإنجليزية.

الكلمات المفتاحية : التعليم النوعي، منظومة التعليم ، الأهداف التعليمية

A proposed vision for developing Specific education to achieve the educational goals of the education system in Egypt and the Arab world

Prof. Dr. Mohamed Abdel-Moemen Hussein
Professor of Mental Health and Special Education
Faculty of Education - Zagazig University

Abstract:

The current study aimed to propose a vision for developing Specific and technical education to confront global variables, and to achieve the necessary human development for the employment market requirements of trained technicians and professionals, in addition to the fact that reaching the rooting of a strategy for developing Specific education is an inevitable beginning to enter the world of knowledge and modern technology, and enhancing the spirit of scientific research, which is increasingly needed, especially in work and production methods, and adopting the latest developments in e-learning and using educational information technology. To achieve these goals, the current study addresses two main axes of analysis: the various contributions of Specific and technical education in various life areas and how to prepare a proposed model for developing Specific and technical education in Egypt and the Arab world, as a future vision. The results of the analytical study revealed the utmost importance of achieving a comprehensive development in the educational methods and techniques used in the professional preparation of the student teacher, and enhancing his skills by developing teaching styles that match their different tendencies, ambitions and trends, using educational information technology in the educational environment, conditional on designing, developing and evaluating educational resources in new, non-traditional learning environments. The results also revealed the necessity of preparing a strategy to reform the Specific and technical education system in a realistic and tangible manner, so that the process of follow-up, evaluation and reform is carried out continuously for the various programs to develop this system, which include programs to develop the professional competencies of the student teacher, programs to develop psychological and social skills, practical training programs to use e-learning technology, and programs to prepare for the employment market and production to anticipate the future. The study was concluded with a set of tangible recommendations, in addition to a list of Arabic and English references.

Keywords: Qualitative education, education system, educational objectives

مقدمة:

تعد التربية والتعليم المحور الأساسي في عملية التقدم لأى مجمتع يهدف مواكبة التغيرات السريعة والتحولات العالمية الحادثة في جميع مجالات الحياة، التي تمثل تحديات وضغوطات ينبغي مواجهاتها، فضلاً عن مواكبتها والتكيف معها، الأمر الذي يتوقف على قدرة النظم التعليمية على تنمية قدراتنا العلمية والعملية على حد سواء.

إن التطورات المتسارعة والتغيرات الشاملة فى كل مجالات الحياه الاقتصادية والاجتماعية المقرونة بدخولنا القرن الواحد والعشرين تجعل من الأهمية بمكان ضرورة أن يفهم التربويون حقيقة ديناميات التغير في عالمنا المعاصر، حيث اصبحت الحاجة ملحة إلى إحداث تغيرات أساسية في نظم التعليم برمتها بشكل حتمى وربط التربية والتعليم بالمعايير والنماذج الدولية والعالمية المتطورة .

مشكلة الدراسة:

جاء الاهتمام في الدراسة الحالية منصباً على التعليم النوعي والمهنى في مصر والوطن العربى نظراً للمكانة التي يحتلها هذا النوع من التعليم والأهمية المتعاظمة في نظم التعليم المتطورة، وخاصة في ضوء المتغيرات العالمية، فضلا عما يقوم به هذا النوع من التعليم من سد الفجوة بين التعليم النظري والتعليم العملي المهنى في مجابهة احتياجات سوق العمل ومتطلباته من الفنيين والمهنيين المدربين .

إن الهدف الأساسي من اقتراح تصور لتطوير التعليم النوعي والفني وهو البحث عن منهج أو نموذج موضوعي لمسايرة التغيرات العالمية الحديثة سريعة التطور في شتى الجوانب والمجالات التكنولوجية والثقافية والاجتماعية والسياسية . بيد أن هذا النموذج الجديد لا بد أن يحمل في طياته الجدة والأصالة والابتكارية، الأمر الذى يجعله يختلف عن النماذج القديمة التى طالما ارتبطت بالثورة الصناعية والإنتاج والعمالة المكثفة والسوق القومي والعالمي .

وتشير صفاء عبد العزيز (٢٠٠٤، ١٣١-١٣٣) إلى أن منظومة الإنتاج القائم على التنوع والتجديد في عصرنا الحالي – عصر ما بعد الصناعة – هي المنظومة السائدة فى المجتمعات، فضلاً عن عوامل المنافسة والإبداع وذلك بفضل التقدم الهائل في مجالات الهندسة الوراثية، والاتصال المباشر.. إلى غير ذلك من تغيرات متلاحقة في عصر مجتمع المعرفة الذى يهدف أساسآ تحقيق التنمية البشرية عن طريق نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة.

ومن جهة أخرى يجب أن تعمل استراتيجية تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية النوعية على إدارة الضغوط الناجمة عن هذا التطور السريع والمتلاحق وكيفية التكيف معه

وملاحقته، وذلك باستخدام الوسائل والطرق المناسبة والأساليب العلاجية للحد من الآثار السيئة المترتبة عليه، وبالتعرف على العوامل المسببه لتلك الضغوط المهنية، ومحاولة الوقاية منها قبل استفحالها، ووضع الحلول المناسبة لعلاجها بالكشف المبكر والتدخل المبكر.

وفي هذا الصدد يؤكد سلامة عبد العظيم (٢٠٠٤،٢٣٩-٢٤٠) على ضرورة التعرف على وجود المشكلات المتعلقة بضغوط العمل والكشف عن أسبابها ووضع الحلول المناسبة لتلك الضغوط، ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها عن طريق برامج إدارة الضغوط، ثم متابعة هذه الإجراءات والتأكد من فعاليتها ونتائجها.

ولتحقيق تلك الأهداف سابقة الذكر تتناول الدراسة الحالية بالتحليل محورين أساسيين، يمكن صياغتهما في تساؤلين كالآتى:

- ما هي أهمية التعليم النوعي وإسهاماته المتنوعة في شتى مجالات الحياة ؟
- هل يمكن إقتراح تصور كنموذج لتطويرالتعليم النوعي في مصر والوطن العربي كرؤية مستقبلية؟

الهدف من الدراسة :

١- تعرف الإسهامات والأدوار المتعددة للتعليم النوعي في ظل التغيرات المتسارعة عالمياً للتكنولوجيا والمستحدثات في مجال التعليم الإلكتروني.

٢- تعرف كيفية تطوير التعليم النوعي بإقتراح نموذج موضوعي جديد لمجابهة التغير وتحقيق التنمية البشرية اللازمة لذلك.

٣- تعرف دور التعليم الإلكتروني في تطوير منظومة التعليم النوعي.

٤- تعرف دور التعليم النوعي في الإعداد اللازم للمعلمين لمواجهة متطلبات سوق العمل من الفنيين والمهنيين المدربين .

هـ- تعرف اتجاهات الطلاب المعلمين نحو كليات التربية النوعية، وقياس تلك الاتجاهات قبل وأثناء إعدادهم المهنى وبعد ممارستهم لمهنة التدريس، حتى يتسنى لنا وضع تصور ملائم لتطوير التعليم النوعي.

أهمية الدراسة :

١- تهتم الدراسة الحالية بمشكلة ذات طبيعة ملحة في عصرنا الحالي، ألا وهي تطوير التعليم النوعي والفني.

٢- يعد الأخذ بمستحدثات التعليم الإلكتروني واستخدام تكنولوجيا المعلومات التعليمية من الأهمية بمكان لتحقيق منظومة تعليمية متفاعلة تجمع بين العناصر المادية وغير المادية في بوتقة واحدة للوصول إلى تعليم أكثر فعالية في تلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات على حد سواء .

٣- يعد الوصول إلى تأصيل استراتيجية لتطوير التعليم النوعي والفنى بداية حتمية للدخول إلى عالم المعرفة و التكنولوجيا الحديثة وتعزيز روح البحث العلمي، الذى تتنامى الحاجة إليه وخاصة في أساليب العمل والانتاج.

٤- ندرة الأبحاث والدراسات – في حدود علم الباحث – التي تناولت هذا الموضوع .

منهج الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذى اعتمد على التشخيص الناقد للمادة العلمية والأدبيات والدراسات السابقة، وتحديد المصطلحات العلمية، وفروض الدراسة، ومن ثم وضع استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم النوعي والفني .

مصطلحات الدراسة :-

١- **التعليم النوعى:**

هو ذلك التعليم المنوط به عملية إعداد المعلمين اللازمين للتخصصات النوعية المختلفه، وذلك فى كليات التربية النوعية التى تشمل: كليات الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، وكليات التربية الفنية، وكليات التربية الموسيقية، وكلية التربية للأقتصاد المنزلي، وغيرها من اقسام التمثيل والدراما، والنحت والتصوير والنسيج ... إلخ.

ويتضمن الإعداد المهني لهؤلاء الطلاب المعلمين برامج ثلاثة رئيسية: الإعداد التخصصي الأكاديمي، الإعداد التربوى النفسي، الإعداد الثقافي العام.

٢- **منظومة التعليم والتعليم الإلكتروني** :-هى تركيبة متفاعلة من عمليات وعناصر مادية وغير مادية كوحدة وظيفية واحدة تضم الآتى :

صياغة وتطوير المحتوى التعليمي الإلكترونى باشكاله المختلفة ونظم حفظه، وكذا أجهزة الكمبيوتر متعددة الوسائط وملحقاته، والشرائح الإلكترونية والمعالجات الدقيقة والكروت الذكية وبرمجيات الكمبيوتر ونظم الاتصالات والشبكات وتوظيف القوى البشرية.. وذلك لتحقيق أغراض توظيف المعلومات في حل المشكلات التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمة لمنظومة التعليم (عبد اللطيف الجزار ؛ وأمل بدوى، ٢٠٠٩، ٤٤٨ – ٤٤٩).

هذا ويعرف التعليم الإلكترونى من خلال مفاهيم متداخلة وعديدة على أنه التعليم عبر شبكة الإنترنت، والتعليم بالجوال، والتعليم خارج نطاق حرم الجامعة، والتعلم عن بعد، والتعلم الافتراضي، والتعلم الإلكترونى، الذى تستخدم فيه الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم ونقل المحتوى التعليمي إلى الطلاب بهدف إتاحة عملية التعلم لكل أفراد المجتمع، ورفع كفاءة وجودة العملية التعلمية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وتدريب الطلاب على العمل بايجابية واستقلالية.

نتائج الدراسة التحليلية :

أولاً:نتائج السؤال الأول، ومنطوقه :

ما هي أهمية التعليم النوعي والفنى وإسهاماته المتنوعة فى شتى مجالات الحياة ؟

لعله في غنى عن البيان أننا نعيش عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال والاكتشافات الحديثة المتطورة فى مجالات الحياة المختلفة، ولقد أفرزت تلك التغيرات السريعة والهائلة الأهمية القصوى إلى اعتماد أساليب وتقنيات تعليمية حديثة تستند على توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية لتحقيق تطوير أكثر فاعلية وكفاءة لنظم التعليم عامة، والتعليم النوعى والفنى خاصة، حيث تتطلب عملية التدريس في ظل التعليم الإلكترونى تعزيز مهارات المعلمين لتطوير أنماط التدريس التي تراعي حاجات الطلاب وتوقعاتهم وتشبع ميولهم و توائم اتجاهاتهم وطموحاتهم وأولوياتهم المختلفة .

ومن هنا فإن الإلمام بالتعليم الإلكترونى يستوجب تدريب المعلمين على هذا النوع من التعليم، حيث تبرز الفجوة ما بين واقع إمتلاك المعلمين للكفايات اللازمة لتوظيف المستحدثات التكنولوجية ومتطلبات تطبيق التعليم الإلكترونى.

وفي إطار الاهتمام العالمي بوضع معايير لإعداد المعلم في تكنولوجيا المعلومات قامت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) بتطوير معايير بشأن كفاءة المعلمين فى مجال تكنو لوجيا المعلومات والاتصال، وتتألف تلك المعايير من ثلاثة أجزاء : الجزء الأول (إطار السياسات الذي يشرح المبادئ والنهج والبنية التي يقوم عليها المشروع)، والجزء الثاني (بنية وحدات معايير الكفاءة الذي يجمع بين مكونات الإصلاح التعليمي من تعميق المعرفة، وإنتاج المعرفة، ومحو الأمية التكنولوجية، ونهج السياسات المتنوعة لإنتاج مجموعات متكاملة من المهارات المحدده التى ينبغى أن يكتسبها المعلمون ضمن كل مجموعة من المهارات أو الوحدات (UNESCO– ٢٠٠٧ في: عبد اللطيف الجزار؛ وأمل بدوي، ٢٠٠٩، ٤٥٤ – ٤٥٥).

وتؤكد اعتدال حجازي(٢٠٠٧، ٤٩٣) على أن الإعداد المهني يصقل مهارات المعلم وإتقانه لفن التدريس.

وبالرغم من تركيز برامج الإعداد المهني على مهارات التدريس، فما زال المعلمون بحاجة ماسة إلى اكتساب المزيد من فنون التدريس المتطورة ؛ ومعرفة نظريات التعلم، وفن الاتصال، وتخطيط الدروس ....إلخ.

من هنا يتضح ان من اهم معايير ومؤشرات الكفايات اللازمة للطالب المعلم استخدام تكنولوجيا المعلومات التعليمية في بيئة تكنولوجيا التعليم، كعلم تربوي تطبيقي يقوم على النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير وتقييم المصادر التعليمية من أجل تصميم بيئات تعلم جديدة غير

تقليدية، وعلى إثر ذلك يتم استحداث نوعيات من بيئات تعلم جديدة اعتماداً على ثورة المعلومات الرقمية وتكنولوجيا الاتصالات والوسائط المتعددة، على سبيل المثال : الجامعة الافتراضية، والفصل الافتراضي، وغيرها من بيئات التعلم الإلكترونية، التي بدونها يصبح من غير الممكن إعداد المعلمين، في الوقت الذي تتم مطالبتهم بالقيام بأدوار تتطلب إكسابهم كفايات تكنولوجيا المعلومات التعليمية وتوظيفها في هذه البيئات الجديدة، مما يحقق التفاعل بين المتعلم والمحتوى التعليمي، فضلاً عن إنتاج وتطوير الموارد والوسائط الإلكترونية التي تحفظ المحتوى التعليمي، ومن ثم يتم التأكيد على أهمية العلاقة الديناميكية بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات (عبد اللطيف الجزار؛ وأمل بدوي، ٢٠٠٩، ٤٤٠ – ٤٤١).

ومن أجل ذلك يحتاج المعلم إلى اكتساب كفايات تكنولوجيا المعلومات التعليمية كي يكون قادراً على التعامل مع البيئات الإلكترونية للتعلم في تكنولوجيا التعليم كبيئات لتوظيف تكنولوجيا المعلومات التعليمية، حيث لا يستطيع المعلم مساعدة طلابه في إتقان تعلم مهارات تكنولوجيا المعلومات إذا لم يتعلم هو كيف يبحث و يستخدم مصادرالمعلومات، ففاقد الشيء لا يعطيه.

وفى هذا الصدد يرى مجدى عزيز (٢٠٠٩، ٥٦–٦٠) ان لتكنولوجيا التعليم الإبداعية دوراً فاعلاً فى التعليم والتدريس، وذلك فى المشاركة فى تحدى الواقع القائم من جهة، وتنظيم التنوع الدراسي الخلاق من جهة أخرى، والمساهمة فى رعاية مستقبل الموهوبين من جهة ثالثة.

بيد أن عملية دمج تقنية المعلومات في التعليم لا يمكن أن تتم دون توافر شروط هامة، ألا وهي: البيئة التقنية التحتية، والدعم الفنى للمعلمين والطلاب، وبرامج تدريب وتطوير مهنى، مناهج دراسية تعتمد على مصادر معلوماتية إلكترونية (فايزة أخضر، ٢٠٠٩، ١٧٠).

ومن جهة أخرى يؤكد على مدكور (٢٠٠٩ – ٤٦) على أن تكنولوجيا المعلومات تسهم فى تسهيل عملية تصميم المناهج التعليمية وتجريبها وقياس درجة كفاءتها وتطويرها، وستساعد المعلمين فى اكتشاف ألوان متنوعة من اساليب التدريس، الأمر الذى يساعد التلاميذ فى الحصول على الموارد التعليمية المناسبة لقدراتهم ومواهبهم المتنوعة .

من هنا تظهر الأهمية القصوى لتطوير منظومة التعليم، حتي تصل إلى أفضل صورة ممكنة – بدءآ بتحقيق آليات و إجراءات فلسفة التعليم، وتطوير أهدافه بتطوير برامج إعداد الخريج وقبول الطلاب وتوفير سمات خريج الغد، والاهتمام بتوفير واستخدام مصادر المعرفة ومراكز المعلومات وتطوير المناهج التعليمية، بحيث ترتبط بمواقف الحياة اليومية، واستخدام تكنولوجيا التعليم والوسائل والأنشطة التعليمية والاهتمام بالتقديم التكوينى والتجميعي، بهدف إعداد خريج متوازن الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً (محمد نصر،٢٠٠٩، ٢٥).

الإجابة عن السؤال الثانى: ومنطوقه :

" هل يمكن اقتراح استراتيجية كنموذج لتطوير التعليم النوعى والفنى فى مصر والوطن العربي كرؤية دولية مستقبلية ؟

السؤال الذى يطرح نفسه الآن :

هل يستطيع نظام تعليمنا التقليدي أن يحقق نزوعاً يتجه نحو الاعتماد على المعرفة المتقدمة – كبقية دول العالم المتطورة وأن يفرز العقول المبدعة المنتجة، وأن يساير التغير السريع في وسائل الانتاج وأساليبه بحثآ عن الجودة والقدرة علي المنافسه القوية والشرسة ؛ أم علينا ان نعيد النظر في نظمنا التعليمية بوضع استراتيجية شاملة متكاملة قابلة للتطبيق على أرض الواقع، ومحققة لتكامل المعرفة نظرياً عملياً؟

في الواقع أن كثيراً من المحاولات المبذولة لإصلاح التعليم ووضع حل لمشكلاته وسلبياته المتعددة قد أغفلت في الغالب إتباع النهج العلمي فى حل تلك المشكلة، أو محاولة وضع الحلول المنشودة لها.

إن اتباع النهج العلمي لحل مشكلة أو قضية ما يتطلب – كما هو معروف لدى الجميع – البدء بتعريف المشكلة وتشخيصها بدقة للتعرف على جوانب الضعف وتحديد ما يجب إصلاحه وتحديد العوامل المسببة للخلل والضعف الذي يعتريها، ومن ثم تحديد ما يجب إصلاحه، و اختيار الحلول المتاحة من بين البدائل المتعددة والجديرة بحل تلك المشكلة، أو التعامل معها بشكل ملموس وواقعى.

وبعد تنفيذ الاستراتيجية المناسبة للإصلاح تتم عملية التقييم والمتابعة وتقويم الخلل والعمل على إصلاحه بشكل مستمر، لتحقيق مبدأ الاستدامه فى الإصلاح الشامل لكل جوانب العملية التعليمية بشكل تكاملي ومتوازن.

ان ما يطرأ من خلل ومواطن ضعف في النظام التعليمي المصري خاصة والعربي عامة له بالضرورة آثاره السلبية وبخاصة في بروز الحاجة الى بناء القدرات والمهارات والكفايات الفردية للتكيف مع ما يحدث فى العالم من تغيرات سريعة، فضلآ عن تدنى مستوى الخريجين، وما يعتري إعدادهم من عدم

التوازن بين المحلية والعالمية، ومن جانب آخر نجد عدم التوازن الواضح في ممارسات التعليم والتقويم وتوظيف تقنيات المعلومات وبناء البرامج والمناهج .

وفى هذا الصدد يرى محمد ناصف (٢٠٠٧، ٨٩) أنه إذا كان نظام التعليم في الدول المتقدمة له فلسفة واضحة ومحددة، فإن نظمنا التعليمية تتسم بغموض الرؤية الكلية، وعدم وجود أهداف محددة وواضحة وواقعية .

وإذا كانت إدارة التعليم في البلاد المتقدمة هي صاحبة القرار التعليمي، فإن القرار التعليمي في بلادنا يقع في يد النظام السياسي وليس في يد الإدارة التعليمية، الأمر الذي أدى إلى استفحال الأخطاء وتعميق المشكلات وتآكل المجتمعات العربية من الداخل، وأن تغتال قدرات أبنائها، نتيجة لتخلف نظم التعليم العربية وضعفها .

بيد ان الإدارة التعليمية لا يمكنها وحدها القيام بوضع الاستراتيجيات التعليمية وتنفيذها ومتابعتها، حيث أثبتت التجارب وأكدت قيمة أهمية إسهام المجتمع المدني والجمعيات الأهلية كمكون رئيسي في مواجهة تحديات التنمية البشرية، وأصبح من المعترف به أن مشاركة المواطنين طلب أساسي من أجل التنمية المستدامة والعادلة، إلا أن صور المشاركة التى لا تترجم إلى تأثير حقيقي على عملية صنع القرار تصبح ممارسة عقيمة، إن لم تكن محبطة للآمال (سيد سالم ؛ محمد ناصف، ٢٠٠٧،٩٤).

ومن جهة اخرى تتضح الأهمية القصوى للإعداد المهني للمعلم توطئة لإعداد الاستراتيجية الفعالة لتطويرالتعليم برمته، بحيث يتضمن الإعداد المقررات التربوية والنفسية النظرية والعملية، التى تؤهل المعلم لمعرفة اصول لمهنة التدريس بأبعادها المختلفة واساليب التدريس المختلفة، كما تؤهله للإلمام بأساليب إدارة الفصل الدراسي والتفاعل مع الطلاب ومراعاة ميولهم واهتماماتهم والإسهام فى حل مشكلاتهم .

إن إمكانية الوصول إلى تأصيل استراتيجية لتطوير التعلم النوعي والمهني يعد بداية حتمية للدخول الى عالم المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، الأمر الذى يعزز ويدعم روح البحث العلمى ويجدد افكاره بما يتواءم مع تجنب أخطاء الماضي .

وفى هذا الصدد يرى حامد عمار (٢٠٠٤، ٢٨٧) أن البحث العلمي تتنامى الحاجة إليه مع تنامى معدلات التغير على الأصعدة الداخلية والخارجية، ومن ثم ضرورة التحسب لآثار تلك المتغيرات والتكيف بها والاهتمام بمايجب تخطيطه وتنفيذه على الأفق الزمنى القريب والمتوسط والأبعد، مع التركيز على قيمة العنصر البشري المتخصص في مشروعات البحث.

وبذا يعد البحث العلمي مغامرة لمعرفة جديدة توضح أخطاء الماضى أو تقدم اسلوبا جديداً للعمل .

هذا من الأهمية بمكان التنويه على أهمية التنوع في مجال البحوث لتشمل تلك الجوانب الاستراتيجية للمنظومة التعليمية برمتها.

ويؤكد حامد عمار (٢٠٠٤،٢٩٠) على أن مجالات البحوث يجب ألا تقتصرعلى مجرد المشكلات التى تنحصر فى قضايا معينة كأساليب التدريس والمهارات التقليدية في تقييم التلاميذ والامتحانات وضبط النظام إلى غير ذلك، مما أدى إلى اختزال لدور المعلم وأساليب

إعداده وتدريبة الحالية، ومن ثم فقدان سيطرته على المحتوى الذي يقوم بتدريسه و الاقتصارعلى مجرد اتباع مهارات و كفايات محددة فى إدارة العملية التعليمية في الفصل .

ويتواءم هذا الرأى مع ما أصبحت عليه البلدان العربية خاصة، والنامية عامة، من وهن وضعف فى الكثير من المجالات الحيوية، الأمر الذى جعلها فى مصاف المجتمعات التى تحتاج الى إعادة النظر فى تقييم (إنسان الأمة) وذلك عن طريق تنمية الناس أو التنمية البشرية .

ومن هنا يرى أيضآ سعيد إسماعيل (٢٠٠٤، ٢) أن مفهوم التنمية البشرية هو تنمية الناس من أجل الناس وبواسطة الناس، ولن يتحقق هذا المفهوم إلا بقيام التنمية البشرية على دعامات أربع: الإنتاجية بتفعيل قدرات الناس، والعدل بتوفير الفرص وضمان توافر العدل فى توزيعها، والاستمرارية في طريق التنمية، والتمكين عن طريق توافر المشاركة بين كافة العناصر القادرة على التنمية والاستمرار فيها.

وهنا يجب أن نتوجه الى إضافة دعامة أخرى ذات أهمية قصوى لتحقيق التنمية البشرية المستدامة، ألا وهى مواجهة الضغوط المهنية أو ضغوط العمل التي يمكن أن يتعرض لها المعلمون، والعمل على تحسين مستوى الرضا الوظيفي لديهم.

ومن المعلوم أن تلك الضغوط تنشأ نتيجة للتفاعل بين الظروف البيئية المحيطة بالمؤسسة وخصائص الأفراد أنفسهم كالصعوبات والمعوقات التي تقف أمام المعلمين أو مطالب تفرض عليهم تحملها، أو زيادة أعباء العمل، وسوء إدارة الوقت، وصراع وغموض الأدوار والصراعات التنظيمية بين الأقسام المختلفة، وتعارض متطلبات الوظيفة مع قدرات المعلمين، وعدم القدرة على ملاحقة التطورات السريعة في ظل غياب الدعم المجتمعي، وغياب القيم الأخلاقية لدى بعض التلاميذ وتنمرهم على معلميهم وزملائهم، وعدم الالتزام بالنظام والضوابط المدرسية، مما ينعكس أثره بالسلب على أداء المعلمين، وعدم شعورهم بالرضا عن العمل كما تبرز الضغوط المهنية للمعلمين كنتيجة للمشكلات الحياتية العصرية وضعف العلاقات الإنسانية، كردود أفعال للفرد تجاه المثيرات، أى أنها نوع من الحالات الوجدانية وردود فسيولجية تحدث في مواقف معينة، وبذا فإن الضغوط هي حالة من التوترالتي يمر بها الأفراد الذين يواجهون مطالب أوقيود أو فرص غير عادية، وهى استجابة تكيفية تتعادل من خلال الفروق الفردية والخصائص الشخصية للفرد، ومن هنا تتكون الاستجابة من ثلاثة مكونات: مكون معرفي، ومكون نفسي، ومكون سلوكي. كما يربط بالضغوط stress بعض المصطلحات مثل: مثيرات الضغوط Stressor، والاستجابة للضغوط stress response، والقلق Anxiety، والاحتراق النفسي burnout .

هذا وللضغوط المهنية آثارها النفسية و الاجتماعية السلبية من انخفاض مستوى الولاء للمدرسه للعمل التربوي ومستوى الروح المعنوية لدى المعلمين، وقصور التحصيل الدراسي للطلاب، وزيادة حالات الغياب والتأخيرعن العمل والإحجام عن أداء المهام الوظيفة، وترك العمل، وزيادة معدلات الشكاوي و التظلمات، وضعف الاتصالات بين الأفراد داخل المدرسة، واتخاذ القرارات الخاطئة، وانتشار العلاقات السيئة في العمل، فضلا عن الآثار النفسية كالقلق والاكتئاب وسرعة الاستثارة والتوتر، المشكلات السيكوسوماتية الصحية المرتبطة بالضغوط مثل قرحة المعدة، والصراع، وآلام الظهر، واضطراب المعدة والأمعاء، واضطراب النوم، والإسراف فى (الشره)، والتدخين وتعاطي المخدرات، ومن ثم قلة إنتاجية الفرد (سلامة عبد العظيم، ٢٠٠٤، ٢٣٦ – ٢٣٧).

بيد انه ليست للضغوط آثارها السلبية فقط، فهناك أيضآ آثار إيجابية للضغوط تتمثل فى : التعاون وتضافر الجهود لحل المشكلات، والتنافس البناء، وتكثيف الرغبة فى العمل، وزيادة الدافعية،وتعميق الرضا الوظيفي، والشعور بالرغبة في الإنجاز .

إن مواجهة الضغوط المهنية يمكن أن تتم عن طريق ما يسمى "بإدارة الضغوط " والتي يمكنها عن طريق الإدارة الفعالة تحويل تلك الضغوط الي ضغوط ايجابية، ذلك لأن الضغوط في حد ذاتها لا يمكن القضاء عليها والتخلص منها في الحياه اليومية بسهولة .

وفي مواجهة الضغوط المهنية بشكل فعال يقترح سلامة عبد العظيم (٢٠٠٤، ٢٦٦– ٢٦٩) تصوراً يضمن تحسين مستوى الرضا الوظيفي عن طريق : التطبيق الجيد لمبادئ الإدارة والتنظيم، وإعادة تصميم الهيكل التنظيمي للوظائف والعلاقات والسياسات والإجراءات، وإعادة التوازن لأختصاصات الوظائف، واتاحة الفرصة للأفراد و المعلمين والإداريين للمشاركة في اتخاذ القرارات، وتحليل أدوار الأفراد وتوضيحها، ووضع الأهداف وتحديدها بدقة، وتوفير أساليب الدعم الاجتماعي، لمساعدة الأفراد على التغلب على مصادر إثارة الضغوط التى يواجهونها، وتوجيه العاملين وإرشادهم، والعمل علي علاج آثار الضغوط عن طريق التأمل والاسترخاء والترويح والترفيه، فضلآ عن اتباع النظام الغذائي المتكامل والتمرينات الرياضية.

إذن هناك علاقة وطيدة بين الضغوط المهنية والتنمية البشرية والصحة النفسية، الأمر الذي يلقى المسئوليات الجامة على المؤسسات التربوية، وفي مقدمتها كليات التربية النوعية – لتوفير البيئةالملائمة للحد من الاضطرابات النفسية للطالب المعلم، والقضاء على الأفكار "الهازمة للذات" من خلال استخدام فنيات مختلفة مستقاه من نظرات العلاج النفسي السلوكية والإنسانية والاجتماعية وغيرها من نظريات مختلفة، فضلآ عن العلاج بالعمل والفن والرسم والموسيقي والتمثيل والدراما ولعب الدور، وغيرها من أساليب وطرق وفنيات تقوم بتوفيرها كليات التربية النوعية لطلابها، وبخاصة ممن لديهم أفكار هازمة للذات كما تظهره سلوكياتهم كنمط

سلوكي متكرر يحاولون من خلاله تحقيق احتياجاتهم الأساسية، مما ينتج عند آثار سلبية على مجرى حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية من جهة، ويزعزع استقرار الذات، ويعمق لديهم الشعور بالفشل والاغتراب النفسي والقلق والاحباط، ومن ثم فقدان المضي للحياة، وإسداء اللوم الموجه نحو الذات والآخرين وعبارات التذمر فضلاً عن التفكير اللاعقلاني وسيطرة الأفكار السلبية على الفرد .

مما سبق تتضح لنا ضرورة توافر الإجراءات والأساليب والبرامج والاستراتيجيات اللازمة التي تقوم المؤسسات التعليمية من أجل الوصول إلى التطوير الفعال والمنشود لمنظومات التعليم في مصر والوطن العربي، وذلك بالإعداد الجيد للمعلم واكساب الكفايات والمهارات اللازمة لمواكبة العولمة مع مراعاة شمولية الإعداد لجميع الجوانب الشخصية والإنسانية والمعرفية والفكرية بجانب الإعداد التخصصي المهني والثقافي، وتحقيق كفاءته الذاتية الأكاديمية من مثابرة وثقة بالنفس وقدرة على العمل وعلى إحداث التغيير والإسهام في تحقيق التنمية في المجتمع (محمد عبد المؤمن، ٢٠٢٢، ١١٣٤).

من أجل تحقيق ذلك التطوير المنشود للتعليم النوعي والفني – وفق المعايير الدولية – في مصر والوطن العربي يقترح الباحث التصور التالي – كرؤية مستقبلية – تعتمد اساساً على ما تقدمه كليات التربية

النوعية بتخصصاتها المختلفة من برامج متنوعة في شتى مجالات الإعداد المهني للطالب المعلم، كما يوضحها الشكل الآتى :-

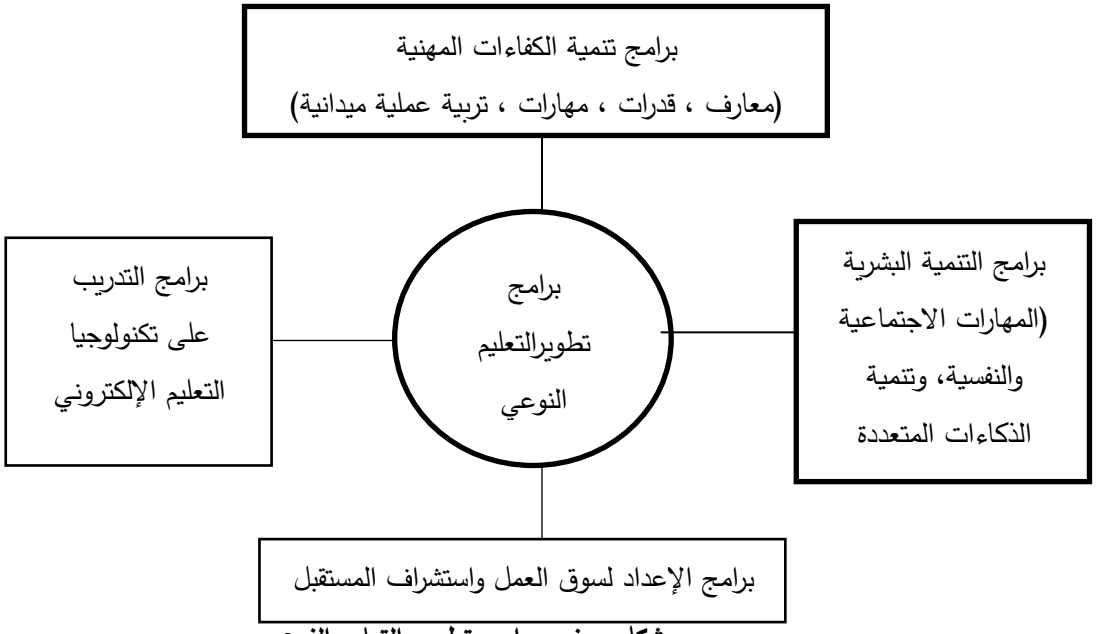

شكل يوضح برامج تطوير التعليم النوعي

هذا ومن الأهمية بمكان أن تحتوى هذه البرامج المختلفة في طياتها عناصر ومحتويات ذات فاعلية ليتسنى لكليات التربية النوعية تحقيق التطوير المنشود في منظومتها التعليمية بشكل واقعي وملموس.

وفيما يلي يقترح الباحث بعض العناصر والمحتويات ذات الدلالة والمضمون المؤدي إلى تحقيق هذا الهدف المنشود .

أولا: في مجال استراتيجيات التعليم النوعي للإعداد المهني للمعلم :

ويهدف هذا المجال عملية الإعداد المهني للمعلم النوعي علمياً وعملياً وتأهيله عن طريق استثمار مالديه من إمكانيات واستعدادات وقدرات وطاقات لاستشراف المستقبل من جانب، ودعم تغيير الأدوار التقليدية للمؤسسات التربوية والتعليمية من جانب آخر، وذلك عن طريق ما يوفره التعليم النوعي من قاعدة معرفية أساسية لتمكين الطالب المعلم من التدريس الفعال، من خلال استخدام استراتيجيات متطورة وأساليب تدريس وتطبيقات علمية تعتمد على نتائج البحوث العلمية المتطورة، فضلا عن تنمية قدرات المعلم وتنشيط مهارات التفكير الأساسية لديه من انتباه وإدراك وذاكرة من خلال المواد العلمية المقدمة له.

ومن جهة أخرى ضرورة تنمية قدرات الطالب المعلم على التكيف الناجح وتحدى الصعوبات التي تواجهه، وهذا لايأتي إلا بتدريب المعلم علي ملاحقة التطورات العلمية والتكنولوجية باستخدام الوسائط المتعددة وأساليب التقنية الحديثة في إعداده، فضلاً عن تطوير معارفه الديناميكية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا فإن إعداد المعلم النوعي بحاجة الى تطوير لمسايرة العصر سريع التطور والتغيير، ومن ثم فإنه من الأهمية بمكان توفير دورات تدريبية للمتابعة المستمرة لخريجي كليات التربية النوعية، بهدف تحقيق المرونة لربط الأهداف بالمقررات الدراسية بشكل تنموي من جهة، وإتاحة الفرصة لتوسيع قاعدة المشاركة الفعالة للمعلم في بناء المناهج وتنفيذها وتقييمها .

ومن هنا يمكن القول أن إستراتيجية التعلم تقوم علي الخبرة والتجربة العملية والبحث العلمي والتقنية الحديثة .

ثانيا : التعليم النوعي وتنمية الإبداع، والموهبة، والذكاء الاصطناعي:

ويهتم هذا المجال بالأدوار التى ينبغى أن يقوم بها التعليم النوعي في مجالات متعددة من جوانب الإعداد المهني للطالب المعلم، وخاصة في تنمية الإبداع لديه والموهبة والذكاء الإصطناعي في ظل تحديات التغير المستمر والسريع في المجالات المختلفة، وذلك عن طريق الاهتمام والاعتناء بالطلبة المبدعين لكونهم ثروة الأمم، وتهيئة البيئة التعليمية المحفزة على الإبداع، وتنمية الموهبة الابتكارية والتحليلية والعملية، والقدرات الخاصة النوعية بجانب القدرة

العامة، الأمر الذي يتطلب المزيد من تدعيم التعليم التوعي للعمليات العقلية العليا في التفكير (التحليل، والتركيب والتقييم) ودعم الذكاءات المتعددة للمعلم (الذكاء اللغوي / اللفظي / المنطقي / الرياضي / الموسيقى / الاجتماعي/ الشخصي/ الطبيعي / الوجودي المكاني – البصري / الجسمي – الحركي) .

ومن جهة أخرى يجب أن تعمل كليات التربية النوعية على دعم تجليات العولمة المتعددة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتي غزت كافة مجالات الحياه بتخصصاتها المختلفة.

ومن جهة ثالثة يجب أن تؤكد كليات التربية النوعية علي اهمية قياس ميول واتجاهات الطلاب المعلمين المنتسبين لها نحو مهنتهم للتعرف على مدى استعدادهم للإستفادة من التفاعل المستمر من استخدام التكنولوجيا المصاحبة للعملية التعليمية، الأمر الذي يحقق الخصائص المعبرة عن جوهر التربية المتكاملة وفلسفة الجودة التعليمية الشاملة، وتنمية الكفاءة الاجتماعية للمعلم ومساعدته على النجاح في أداء مهامه العملية والاجتماعية.

ثالثاً : التعليم النوعي والتنمية البشرية:

ويهتم هذا البعد بما يوفره التعليم النوعي من مقومات، وبما يقوم به من أدوار متنوعة لتحقيق التنمية البشرية للمعلم، والصحة النفسية كمخرجات متوقعة من خلال ما تقدمه كليات التربية النوعية من دعم الطلاب في المجال النفسي والاجتماعي والمهني، وتحسين الظروف البيئية التعليمية لإبراز هوية المعلم الحقيقية الواقعية من جهة، وخفض حدة الضغوط التي يتعرض لها من جهة أخرى .

وذلك من خلال الآتى:

أن يركز التعليم النوعي علي إعداد المعلم المدرب على التعاون والمشاركة مع زملائه وطلابه في الأنشطة المختلفة، وتنمية الحس الخلقي والمهارات الحياتية والقيم لدى المعلم، فضلاً عن تكوين الموقف العاطفي والانفعالي لديه تجاه عمله، بما يعزز مقومات المواطنة الصالحة – الملتزمة لديه، وتعميق مشاعر الانتماء والولاء والانفتاح على الآخرين .

ومن جهة أخرى على التعليم النوعي أن يساند المعلم عند معاناته للضغوط المهنية وخفض حدة اضطراباته النفسية وتحقيق التوافق النفسي والرضا الوظيفي، وبناء وتكوين السمات الشخصية والمهنية للمعلم وتنميتها، وأن يدعم التعليم النوعي بصفة خاصة شعور طلابه بالفخر والاعتزاز لإنتمائهم إلى التعليم النوعي والمهنى، وأن يجدوا انفسهم من خلال عملهم وتخصصاتهم، وأن يشعروا بتقدير الذات، وتحقيق الذات.

رابعآ: التعليم النوعي و متطلبات سوق العمل :-

ويعتني هذا المحور الاستراتيجي بالدور الذي يقوم به التعليم النوعي في إعداد الطلاب المعلمين لإقتصاديات السوق والاسهامات التي يقدمها للمجتمع في المجالات العملية والانتاجية

المختلفة، وذلك من خلال الإعداد المتكامل والمتشعب لمختلف المهن، فضلا عن تحقيق التنمية المستدامة، واكساب المعلم مهارات التعلم الذاتي .

ويمكن تحقيق تلك الأهداف عن طريق : توفير التعليم النوعي للإحتياجات الضرورية والملحة للمجتمعات من الخريجين المدربين والفنيين في التخصصات النوعية المختلفة، لموالية التغيرات المجتمعية والعالمية، والتحديات المحيطة، بما يحقق المسايرة والفعالية للتحولات الإجتماعية والإقتصادية وتوفير القوى العاملة اللازمة لعملية التنمية .

كما يجب على التعليم النوعي أن يحقق التوازن والتلاؤم بين المخرجات النهائية للتعليم والخصائص الكمية والنوعية لسوق العمل والانتاج من جهة، وتحقيق تكثيف المعرفة والإنتاج والتنمية المستدامة من داخل الإنسان إلى بيئته المحيطة.

وعلى التربية النوعية تدريب المعلم على القيادة التنظيمية والإتصال واتخاذ القرار والمشاركة والإشراف، والتنبؤ بتغيرات المستقبل المتوقعة والتصدى لها.

إن على التعليم النوعى إمداد المعلم بمعطيات عن المجالات الخاصة بالعمل الذى يلتحق به، وبالإرشادات والتوجيهات اللازمة، ومساعدة خريجيه على تحدى الضغوط المهنية، وخفض قلق المستقبل لديهم بشأن العمل والوضع الاجتماعي.

مما سبق يمكننا القول أن التعليم النوعي قد حقق الشروط اللازمة والمتطلبات الضرورية لتحقيق البرامج المختلفة لإستراتيجية التطور المنشود للتعليم النوعي، بما يعكس سمة العصر ويعبر عن طبيعته وتطلعاته المستقبلية .

ومن جهة أخرى يرى محمد نصر (٢٠٠٩، ٣٤) أن عملية اصلاح برامج اعداد المعلم – كرؤية مستقبلية – تتطلب بالضرورة توافر عوامل عدة مترابطة لضمان تحقيق تحديث التعليم الجامعي، بحيث تتضمن في طياتها الآتى : مدخلات التعليم الجامعي، ومخرجاته، والعمليات التعليمية القائمة على تحديث فلسفة التعليم والتعلم من إنتاج للمعرفة، والتطبيقات العملية، والتعلم الذاتي، وتوافر مصادر المعرفة المختلفة، وكذا الأداء الفعال من جانب أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والكلية، والجامعة، والمجتمع المحلي، وتوافر المرجعيات اللازمة لتحقيق الجودة ونظام الاعتماد، والمعامل والورش والمكتبات، وفرص ممارسة النشاط الثقافي والرياضي .

بيد أن هناك تحديات متنوعة تواجه المسئولين والمخططين للعملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها وتقف حجر عثرة في طريقها : تحديات مادية، وبشرية، وتنظيمية وتشريعية، وتحديات خاصة بالمناهج الدراسية، وأخرى خاصة بإعداد المعلمين وتدريبهم، وبالتوعية الثقافية، وانتشار المفاهيم الخاطئة الخاصة بتكنولوجيا التعلم الإلكتروني .

وفي هذا الصدد يشير أحمد سالم(٢٠٠٩، ١٠٤ – ١١٩) إلى أهم تلك التحديات كالأتى:

عدم توافر أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالكم والكيف الكافيين، والمشكلات المتعلقة بشبكة الإتصالات (الإنترنت)، وعدم توافر المدارس الإلكترونية (الذكية) بالمواصفات المناسبة، وتطبيق التعلم الإلكتروني في البيئة التعليمية التقليدية دون تطويرها، وعدم الاهتمام بتنوع مصادر تمويل التعليم الالكتروني، وعدم الاستفادة من التقنيات اللاسلكية في تفعيل تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، وعدم ثقة المعلم في دوره في ظل تطبيق تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، وعدم إعطاء حرية الإبتكار من قبل المعلمين والطلاب والمشرفين والإخصائيين، والتقيد بالقواعد الروتينية للتعليم التقليدي، وعدم اقتناع المعلمين القدامى، ومديري المدارس بأهمية استخدام التقنيات التعليمية بالمدارس، وزيادة كثافة الفصول الدراسية، وتضخم المناهج الدراسية التقليدية، وعدم توافر الكتب الالكترونية وعدم الاهتمام بمواصفات معايير جودة تصميم المقررات والكتب الإلكترونية، وعدم الاهتمام بإعداد معلم المستقبل بكليات التربية للعمل في ظل منظومة التعلم الإلكتروني، وعدم توافر البرامج التدريبية المناسبة لإكساب المعلمين مهارات التعلم الإلكتروني أثناء الخدمة، وعدم تفعيل التشريعات التي تجرم السرقة الإلكترونية.

بيد أنه على الرغم من تلك المعوقات والتحديات، فإنه أصبح من الضرورة بمكان استخدام المعلمين تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من أجل الأستفادة من تطبيقات التقنيات الحديثة في مجال التدريس، حيث يقوم المعلم بإحداث نوع من التكامل بين هذه التقنيات والمادة الدراسية التي تقوم بتدريسها.

ويري منصور عبد المنعم (٢٠٠٩، ٦٧ – ٦٨) أن ذلك يجعل المعلم مضطراً الي تعديل اسلوبه التدريسي بما يتمشي مع استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، بحيث تصبح جزءآ اساسيآ من عملية التدريس، مما ينعكس بصورة إيجابية على عملية تعلم التلاميذ، ووفقا لهذا الأسلوب الويب فإن تكنولوجيا المعلومات والإتصالات تحول عملية التدريس من التمركز حول المعلم إلى التمركز حول التلميذ .

نستخلص مما سبق أن اي تطور لمنظومة التعليم – سواء النظامي أو النوعي – يتطلب بالضرورة إعادة النظر في منظومة التعليم بصفة عامة، وذلك عن طريق تخطيط وتصميم المنظومة بشكل جيد يعتمد على التعليم الإلكتروني بمدخلاته وعملياته ومخرجاته، وخلق بيئة تعليمية تعلمية فعالة ومرنة تعتمد أساسآ على استخدام تقنيات المعلومات والإتصالات السلكية واللاسلكية (الهواتف، الحاسبات الألية، المساعدات الرقمية) وذلك لمسايرة السباق المستمر والمتصاعد في مجال المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية الآخذة بأحدث التوجهات العالمية،

التي تجعلنا نسعى كتربويين إلى الإنتقال من المدرسة التقليدية إلى مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية، ومن الجامعات التقليدية إلى الإلكترونية الإفتراضية (الإعتبارية)، التي تستطيع مواجهة تحديات المستقبل ومشكلاته (احمد سالم، ٢٠٠٩، ١٠٠ – ١٠١).

هذا وتؤكد معجزة التقدم والتنمية الشاملة في كل من اليابان وألمانيا وسنغافورة – كدول دمرتها الحرب العالمية الثانية – وذلك في زمن قياسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الأهمية القصوى التي أولتها تلك الدول لتطوير أنظمة التعليم لديها، وإعداد قوى عاملة فائقة المهارات وقابلة للتعليم المستمر والتعلم الذاتي، والتدريب والاعتماد على البحث العلمي واكتشاف المعرفة وإثرائها، الأمر الذي أكد للعالم أجمع وللبشرية قاطبة أن قوة الأمة في قوة نظامها التعليمي.

وفي هذا الصدد يشير على مدكور (٣٨،٢٠٠٩) إلى أنه " إذا أردت أن تنزع سلاح أمة، فانزع سلاح تعليمها "، حيث أنه من المؤكد أن الذي صنع هذه المعجزة وهذا التقدم الهائل في شتى المجالات هو ذلك الكنز الذي تملكه الأمم الواعية، ألا وهو العقل البشري المكتشف للمعرفة، والمبدع لها، والموظف لها فى حل مشكلات الحياة ودفع عجلة التنمية.

يتضح مما سبق أن التقدم الهائل الذي احدثته تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في كثير من أقطار العالم الشرقي والغربي هو في الواقع نتاج التقدم التربوي والتعليمي في تلك الدول، ومن ثم فإن التربية والتعليم هما المشكلة وهما الحل في ذات الوقت، وأنه من الأهمية بمكان النظر إلى التعليم على أنه هدف في حد ذاته، إذ عن طريقه يمكن أن يحقق الإنسان ذاته وأن يثري حياته .

التوصيات :-

بناءً علي ما سبق من اقتراح تصور لتطوير التعليم النوعي والفني لتحقيق الأهداف التعليمية لمنظومة التعليم في مصر والوطن العربي يمكن تتويج هذه الدراسة التحليلية بالتوصيات الآتية :-

١. تضمين برامج إعداد المعلم النوعي مقررات مقترحة في تكنولوجيا المعلومات التعليمية قائمة علي توظيف المعلومات والكفايات التكنولوجية وتوظيفها في بيئات التعلم .
٢. وضع معايير بالكفايات اللازمة لطلاب كليات التربية النوعية في تكنولوجيا المعلومات توطئة لتوظيفها في بيئات تكنولوجيا التعليم والتعلم، لإعداد كوادر من المعلمين المتخصصين في تدريس المعلوماتية.
٣. تضمين برامج إعداد المعلم النوعى انواع التفكيرالإستدلالي (الإستقرائي، والإستنباطي، والإستنتاجي).
٤. مراعاة القدرات والإستعدادات والميول والإمكانات المتاحة لمزاولة مهنة التعليم.

٥. تطوير المقررات الثقافية وتفعيلها بشكل ملموس،لما لها من اهمية قصوى في إعداد المعلم وقيامه بدوره الثقافي.
٦. توفير المكانة الإجتماعية والعائد المادي الإقتصادي لمعلم التربية النوعية.
٧. إعداد برامج إرشادية تتناول إدارة الضغوط المهنية للمعلم،لتدعيم ادواره وتحقيق نجاحه المهني.
٨. الإهتمام بمستقبل المعلم ومساندته لاستشراف معالم وآفاق استراتيجيات التنمية المستدامة.
٩. تطوير برامج إعداد المعلم بما يحقق الاستفادة من الثورة التكنولوجية الحديثه في تطوير طرق التدريس المتبعة، والاهتمام بالإنتقال من التدريس التقليدي إلي التركيز على مصادر التعليم المتعددة.
١٠. تفعيل التكامل والمواءمة بين الإعداد المهني ومتطلبات سوق العمل .
١١. الاهتمام بتكوين الفكرالعلمي الناقد المبدع على إعداد المعلم، واستخدام استراتيجيات التدريس التي من شأنها إثارة الإبداع وتنمية الذكاءات المتعددة.
١٢. تفعيل برامج التدريب للمعلمين قبل الخدمة، ومواصلة التدريب أثناء الخدمة.
١٣. الاهتمام بطرق تقييم مكونات برامج الإعداد العلمي والعملي (مكون الدراسات العامة، ومكون مادة التخصص، والمكون المهنى، والمكون العملي، والمكون الثقافي التكاملي).
١٤. التنسيق بين التعليم والتدريب و العمل، وتفعيل مبدأ تكامل المعرفة والتداخل بين التخصصات المختلفة .
١٥. الاهتمام بتلازم جانبي الكم والكيف في إعداد البرامج المختلفة لإعداد معلمي التعليم النوعي، لتحقيق التنمية البشرية وتدعيم قدراتها الإبداعية لتوائم التطورات العالمية وتتفاعل معها.
١٦. ضرورة تبنى كليات التربية النوعية ثقافة التربية البيئية والتنمية المستدامة .
١٧. ضرورة توفير الأجهزة التكنولوجية لتفعيل قيمة استخدام الوسائط والأدوات اللازمة وتوظيفها بكفاءة وفاعلية في شتى المجالات والأنشطة المجتمعية.
١٨. الأخذ بأساليب وآليات التقييم الشامل والواقعي لمواقع العمل والإنتاج، وسد ثغرات القصور، ومعالجة مواطن الضعف بشكل فعال .
١٩. اتباع طرق وأساليب متطورة لاختيار الطلاب المعلمين، لتحقيق معايير الجودة بناء على المدخلات / المخرجات التعليمية .
٢٠. ضرورة التعرف على اتجاهات الطلاب المعلمين بكليات التربية النوعية نحو التعليم النوعي وقياس تلك الاتجاهات قبل الالتحاق بتلك الكليات، وأثناء إعدادهم فيها، وبعد تخرجهم منها وأثناء ممارستهم لمهنة التدريس .
٢١. ضرورة رصد كافة المصادر والامكانيات لدعم التعليم النوعي والفني للقيام بدوره الفعال والرئيسي في التنمية الاقتصادية، والإجتماعية للمجتمع.

المراجع:

١- أحمد جمعة أحمد إبراهيم (٢٠١٢). برنامج تدريبي مقترح قائم علي التعليم الإلكتروني لتنمية الكفايات المهنية واختزال القلق التدريسي لدي طلاب معلمى اللغة العربية – كلية التربية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٧٥ ابريل (١٢٥-٢١٥) .

٢- أحمد محمد سالم(٢٠٠٩). تطبيق تكنولوجيا التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية:التحديات والحلول، المؤتمر العلمي السابع بكلية التربية. جامعة الزقازيق : التحديات التكنولوجية وتطور منظومة التعليم، ٢٩-٣٠ ابريل ج١ (١٢٢-١٠٠).

٣- أحمد محمود عياد (٢٠٠٦). استخدام اعضاء هيئة التدريس لشبكة المعلومات بجامعة المنوفية، المؤتمرالعلمي الرابع وتطويربرامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨-٩ فبراير ج٢ (٩٨٢- ١٠١٢).

٤- اعتدال عبد الرحمن حجازي (٢٠٠٧). الإعداد المهني للمعلمين بكلية التربية للبنات بالإحساء – دراسة ميدانية، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بالزقازيق (تطوير التعليم في الدول العربية بين المحلية والعالمية) ٢٤-٢٥ مارس (٤٧٦-٥١٢).

٥- أميرة عبد الله نور الدين، ورائدا محمد الخرباوي (٢٠٢١). برنامج إلكتروني تعليمي لتنمية مهارات الطالبات وتهيئتهن لسوق العمل، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية، العدد ٢٨،ج١نونمبر (٣٩٢-٣٦٩).

٦- إيهاب درويش (٢٠٠٩). التعليم الإلكترونى، فلسفته، مميزاته، مبرراته، متطلباته – إمكانية تطبيقه، القاهرة، دار السحاب .

٧- بدر الدين محجوب عثمان (٢٠١٤). توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية – مصر، جـ ١٥، ٤ (١٧٢٤ – ١٨٥٨).

٨- تيسير محمود نشوان، وحسن يحيى مهدي (٢٠٠٦). فاعلية برامج كلية التربية وجامعة الأقصى على تنمية التنور التقني لدى طلبتها المؤتمر العلمي الرابع (تطوير برامج كليات. التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨-٩ فبراير (١٤٧ – ١٩٠) .

٩- حامد عمار (٢٠٠٤). خواطر حول تأسيس بيت المعرفة العربي، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بالزقازيق (تطوير التعليم في الدول العربية بين المحلية والعالمية) مارس (٢٨١-٢٩٤).

١٠- سعيد إسماعيل على (٢٠٠٤). نظرات في أحوال التنمية البشرية في الوطن العربي، المؤتمر العلمي لكلية التربية بالزقازيق (التعليم والتنمية المستدامة) ١٠- مارس (١-١٠) .

١١- سعيد طه محمود أبو السعود (٢٠١٣). مسئولات كليات التربية في تلبية متطلبات المواطنة للزمن التحديات، المؤتمر الدولي الأول لقسم الصحة النفسية – كلية التربية بالزقازيق (قضايا الشباب المعاصر والمواطنة من منظور اجتماعي نفسي، ٢٧-٢٨ اكتوبر (٣٧١- ٣٩١).

١٢- سعيد بن عيسى النايف (٢٠١٣) . دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق المزايا التنافسية لمؤسسات التعليم العالي – دراسة استطلاعية بجامعة حائل، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد. ٧٩، إبريل (٨١-١٣٧).

١٣- سهام بنت محمد صالح كعكى (٢٠١٢). تطور تكنولوجيا الاتصال بالبيئة الجامعية من وجهة نظر الطالبات (دراسة حالة)،مجلة دراسات تربوية ونفسية- كلية التربية بالزقازيق، العدد ٧٦، يوليو (٣٩٩-٤٧٧) .

١٤- سلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٤) . ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي دراسة ميدانية لدى العاملين في مجال الإدارة المدرسية،المؤتمر العلمي لكلية التربية جامعة الزقازيق (التعليم والتنمية المستدامة) ١٠ – ١١ مارس (٢١٩-٢٧٩).

١٥ – سيد سالم موسى، ومحمد أحمد ناصف (٢٠٠٧). الخبرة الدولية في المشاركة المجتمعية في التعليم قبل الجامعي وإمكانية الاستفاده منها في مصر، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بالزقازيق (تطوير التعليم في الدول العربية بين المحلية والعالمية)، مارس (٩٣- ٢٤٣).

١٦- صفاء محمود عبد العزيز (٢٠٠٤). نحو رؤية جديدة لتطوير التعليم الابتدائى للدخول إلى مجتمع المعرفة في مصر، المؤتمر العلمي كلية التربية بالزقازيق (التعليم والتنمية المستدامة) ١٠- ١١ مارس (١٢٦ – ١٥٥).

١٧- صلاح عبد الله حسن، وعبد الرازق محمد زيان (٢٠١٤). دراسة تقويمية لبرنامج التعليم الالكتروني كصيغة للتعليم عن بعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دراسات نفسية وتربوية، كلية التربية بالزقازيق، العدد ٨٢، جـ١, يناير (٢٥٧ – ٤١١).

١٨ – عبد اللطيف الصفى الجزار، وأمل عبد الغنى بدري (٢٠٠٩). معايير ومؤشرات الكفايات اللازمة للطالب المعلم في تكنولوجيا المعلومات التعليمية لتوظيفها في بيئة تكنولوجية التعليم، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بالزقازيق(التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم) إبريل (٤٤٠ – ٤٨٣).

١٩ – عبد الله عبد العزيز المديرس، وآخرون (٢٠٢١). درجة توافر كفايات توظيف تكنولوجيا التعليم الالكتروني وواقع استخدامها لدى معلمى المرحلة الثانوية بدولة الكويت. دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مجلد ٣٦، العدد ١١٢، جـ٢، يوليو(١- ٥٠).

٢٠ – على أحمد مدكور (٢٠٠٩). تكنولوجيا المعلومات والمعرفة وتطوير بيئة التعلم، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بالزقاريق (التحديات التكنولوجيا وتطوير منظومة التعليم) أبريل (٣٧-٥٢).

٢١ – على عبد الرءوف محمد نصار (٢٠٠٥). الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم للتعامل مع تكنو لوجيا المعلومات – دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الثالث(الإنتماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، ١٥– ١٦ مارس (٦٠٧ – ٦٢٨).

٢٢ – على بن محمد جميل دويدي (٢٠١٠). إستشراف التعليم الالكترونى فى برامج التعليم عن بعد بجامعات المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٦٩، اكتوبر (١٩٣– ٢٥٦).

٢٣ – غانم عبد الله الشاهين، محمد طالب الكندري (٢٠١١). أثر العولمة على العملية التعليمية في الوطن العربي – رؤية تحليلية وصفية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٢٧٠ يناير، جـ١ (١٦٣ – ٢٠٤).

٢٤ – فايزة محمد حسن أخضر (٢٠٠٩). توظيف تطبيقات تقنين المعلومات والاتصال في برامج التقويم الشامل في المملكة العربية السعودية، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بالزقازيق (التحديات التكنولوجية وتطور منظومة التعليم) ابريل (١٢٤ – ١٧٤).

٢٥ – مجدى عزيز إبراهيم (٢٠٠٩). استخدام تكنولوجيا التعليم الابداعية على التعليم والتدريس، المؤتمر العلمى السابع لكلية التربية بالزقازيق (التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم) –٢٩–٣٠ ابريل (٦٠–٥٣)

٢٦– محمد أبو شقير، وسمير أبو شعبان (٢٠٠٦). تقويم برنامج اعداد معلم تكنولوجيا التعليم في ضوء معايير الجودة العالمية، المؤتمر العلمي الرابع (تطوير برنامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨–٩ فبراير (٤٤٢– ٤٦١)

٢٧ – محمد أحمد حسين ناصف (٢٠٠٧). إدارة التعليم في الوطن العربي بين المحلية والعالمية – آفاق وتحديات، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية بالزقازيق(تطوير التعليم فى الدول العربية بين المحلية والعالمية) مارس (٨٠ –٩٠)

٢٨ – محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٠٦). استراتيجية اعداد معلم ذوي الحاجات الخاصة في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، المؤتمر الرابع الكلية التربية بالزقازيق (تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية) ٨– ٩ فبراير جـ٣ (١٢٦٥ – ١٢٩٨)

٢٩– محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٢١). مهارات المستقبل لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات رؤية مصر ٢٠٣٠ (رؤية مستقبلية)، المجلة العلمية الكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية، العدد ٢٨، نوفمبر جـ١ المجلد الأول، (٣٤٥ – ٣٦٨).

٣٠– محمد عبد المؤمن حسين (٢٠٢٢). الكفاءات الاجتماعية مدخل لتنمية المهارات الإبداعية (دراسة تحليلية) المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد ٣٢ نوفمبر جـ١، المجلد الثاني (١١٢٥ –١١٦٠) .

٣١ – محمد على نصر (٢٠٠٩). رؤية مستقبلية لاعداد معلم الغد لتطوير منظومة التعليم في ظل التحديات التكنولوجية، المؤتمر العلمى السابع لكلية التربية بالزقازيق (التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم) ٢٩–٢٠ ابريل (٢٣ – ٣٦).

٣٢ – محمد محمود العطار (٢٠٢١). نحو إعداد معلم الأطفال الموهوبين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ بالمملكة العربية السعودية وخبرات بعض الدول المتقدمة، المجلة العربية للتربية التوعية – مصر مجلد (٥) العدد (١٩١) يوليو (١٠٣ – ١٧٦)

٣٣ – منصور احمد عبد المنعم (٢٠٠٩). نماذج مقترحة لتطوير تدريس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المؤتمر العلمي السابع الكلية التربية والتربية النوعية بالزقازيق (التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم) ٢٩–٢٠ إبريل جـ١ (٦١–٦٨)

٣٤ – نائلة نجيب الخزندار (٢٠٠٦). تقويم برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجامعة الأقصى في ضوء إتجاهات تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المؤتمر العلمي الرابع (تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية) كلية التربية –جامعة الزقازيق، ٩–٨ فبراير (٥٠١ – ٥٢٩) .

35- Halmberg, B. (1990). Perspective of Research on Distance Education. 2nd.ed. Zentrales. Institute für Fernstudien - Forschung, Hagen.

36- Lambert, Berperlay (2006). Candrewing facilitate Problem Solving? Australian Journal of early childhood, Vol. 31 No.2 June.

37-MC Donald, J. (1995). The rational for Competency based programs. journal of the association of teacher in College and departments of education.

38- Murray, H. & Paunonen, S. (1990). Teacher Personality traits and Student instructional Rating in six types of university Course. Journal of Educational Psychology, V. 22, (250-261).

39- Powell, Sarah (2011). Solving word problems using Schemas. A Review of the literature. Jowmal of Abnormal psychology. Vol.78, 1 (107-126).

40-Rahiem, K. (1997). Problem Solving and intelligence Academic press, New York.